مَجلّةُ جَامعةِ بَابِل للعُلومِ الإنسَانيّةِ Journal of the University of Babylon for Humanities
المجلد 29/ العدد 6/ 2021 Vol. 29/ No. 6/ 2021

خطاب فاعلية الإبداع في عمليات التصميم الكرافيكي: المصمم الانكليزي فوكان أنموذجاً

سند فؤاد محمد

قسم التصميم/ كلية الفنون الجميلة/ جامعة بابل

cz37ae@gmail.com

تاريخ استلام البحث: 2021/3/20 تاريخ قبول النشر: 8/ 4 /2021 تاريخ نشر البحث:2021/6/16

المستخلص:

تعد العملية الإبداعية من أهم الوسائل للتوصل إلى أفكار وحلول لمشاكل وقضايا عالقة سواء جمالية أو تسويقية، وللتفكير الإبداعي أهمية وضرورة لأنه يدخل شريكا مع الجوانب الحرفية والمهارية التي يتوجب على المصمم اتقانها وإجادتها، إذ إن كل هذا الجوانب تدخل فيما بينها لإنتاج عمل تصميمي يؤدي فعله الحقيقي .

يُعنى البحث الحالي بدراسة : (خطاب فاعلية الإبداع في عمليات التصميم الكرافيكي) على وفق بناء معرفي محدد بالوظيفة والإبداع ، والهدف الأساس في تفسير حقيقة الأشكال ومصادرها المتنوعة وجوهرها وما تحمله من معانٍ وعلاقات شكلية وجمالية وأفكار تصميمية تحقيقاً للهدف الإظهاري بوصفه منجزا طباعيا.

وترتبط معظم النتاجات الإبداعية في قاسم مشترك يتمثل في ارتكازها وانطلاقها من بنى فكرية أو فلسفة معينة ، أي لكل منتج إبداعي دائرته الفكرية أو الفلسفية التي ينطلق منها في عالم الإبداع.

لذا قام الباحث بتدوين كل ما له علاقة بالشكل التصميمي ضمن إطاره النظري، بالمصادر العربية والأجنبية والأدبيات ذات العلاقة بالاختصاص للحصول على مؤشرات تفيد الجانب الإجرائي، الذي اقترن بتحديد منهج البحث وطريقته، وتحديد مجتمع البحث الذي تمثل بـ (20) شكلاً تصميمياً مطبوعاً ومتنوع الأهداف اختير منها(5) عينات بطريقة قصدية وبنسبة (25%) من المجتمع الأصلي، وتتميز بمزايا وخصائص معينة لتعطي نتائج علمية بعد تحليلها ووصفها وتفسيرها والحكم عليها. إذ توصل الباحث إلى جملة نتائج يذكر أهمها:

1) الفكرة التصميمة البسيطة والمباشرة تحقق هدفاً اتصالياً ووظيفياً بصورة أسرع للمتلقي فضلا عن الطلاقة في استدعاء مضامينها.
2) لجوء المصمم إلى فكرة غير مألوفة تتسم بالجدة والاصالة تؤدي إلى الجذب والإثارة.
3) نتج أن الفكرة غير المباشرة تتسم بالإبداع نتيجة للصياغة الشكلية الجديدة إذ أدت إلى الإثارة والتميز والجذب فضلا عن إثارتها إلى مضامين فكرية.

الكلمات الدالة: فاعلية الإبداع، التصميم الكرافيكي، فوكان

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

Journal of the University of Babylon for Humanities مَجلّةُ جَامعةِ بَابِل للعُلومِ الإنسَانيّةِ
Vol. 29/ No. 6/ 2021 المجلد 29/ العدد 6/ 2021

The Discourse of Creativity Effectiveness in the Process of Graphic Design: The English designer Faucen as a Model

Sanad Fouad Mohammed
Department of Design/ College of Fine Arts/ University of Babylon

Abstract

Creativity is one of the most important ways to reach ideas and solutions to unsolved problems and issues, whether aesthetic or marketing. Creative thinking has the importance and necessity of entering as a partner with the professional and skill aspects the designer must master, as all these aspects interfere to produce a design work that performs its real work. The current research aims to (1) study the effectiveness of creativity in the processes of graphic design according to the building of knowledge specific to the function and creativity and (2) explain the reality of the forms with their various sources, meanings, formal and aesthetic relationships, and ideas of design to achieve the objective of showing it as a typographical achievement. Most creative productions are linked to a common factor which is based on specific intellectual and philosophical doctrines, i.e. each creative product has its intellectual or philosophical circle from which it originates in the world of creativity. Therefore, the researcher has included what is related to the design form within its theoretical framework, through Arab and foreign sources to obtain indicators useful to the operational aspects of this research. The research community is represented by (20) printed design forms with various objectives from which (5) samples are chosen in a deliberate way. This sample is characterized by certain advantages and characteristics to yield objective results. The researcher reached a number of conclusions, the most important of which are:

1) The simple and direct design idea achieves a communication and functional goal more quickly for the recipient as well as fluency in calling its contents.
2) The designer resorts to an unfamiliar idea characterized by novelty and originality that leads to attraction and excitement.
3) It was a result that the indirect idea was creative as a result of the new formal formulation, which led to excitement, excellence and attraction, as well as its effects on intellectual contents.

Keywords: Creativity Effectiveness, Graphic design, Foucen.

الفصل الأول / الإطار المنهجي

مشكلة البحث:

يمكن تفسير مشكلة الإبداع الفني تفسيراً شاملا من موقف ذاتي موضوعي، وأن تداخل عناصرها بطريقة يكون من المتعذر علينا أن نعتبره ذاتياً وموضوعياً.

وركز أصحاب نظرية الإلهام أو العبقرية في تفسيرها لمشكلة الإبداع الفني على العنصر الذاتي وحده، على ذات الفنان بما تحتويه من خيالات وأحلام وإلهام وانبعاثات إبداعية تحدث فجأة دون أن تخضع لأية ضرورة موضوعية.

ومنذ بدء الإنسانية لجأ الإنسان إلى تمثيل أفكاره وانماط حياته بصورة خيالية، سواء كانت هذه الأفكار هي حلول لواقع يعيشه أو مستقبل بتوقعه، أو وضع مخطط بصري ويجد عبره تطبيقاً لتلك الأفكار التي تكتشف لاحقا.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

وفي التطور وثورة التكنولوجيا الحالية، اهتمت الدراسات العلمية التي تخص المجتمعات الإنسانية بآليات تفكير الإنسان، وخصوصا ذلك النوع أو النمط الذي يولد الإبداع وإيجاد الحلول الذكية التي تتطلبها هذه المرحلة، وسعت إلى إيجاد المشتركات والدوافع والاسس التي يبنى عليها الأساس الأول للعملية الإبداعية.

وفي الخوض في ذلك النمط التفكيري الذي يعتمد على الرؤية البصرية، نجد أن الخيال هو مسرح عمليات ذلك التفكير وبيئته وأن الصورة التي تمثل إلى الواقع تمر بمراحل عدة من التصور وإيجاد صورة ذهنيه قبل ولادتها إلى الواقع، تلك الصورة تشكل وفق استعدادات لصور سابقة أو الجمع بين صورة من الواقع وفق علاقات جيدة أو كليهما معاً محددة بسعة هذا الخيال ونوعه ليكون هو السياج المحدد لمدى الإبداع الحاصل في هذه الصورة من عدمه لتكون صورة جديدة تحمل ناتجا عن ذلك المثير الذي ولّدَ عملية التفكير بوصفها رد فعل إنساني.

ومن هذا المنطلق تولد لدى الباحث التساؤل التالي:

ما هي آليات خطاب الفعل الإبداعي في عمليات التصميم؟

أهمية البحث:

- تتجلى أهمية البحث الحالي في امكانية توظيف نتائج البحث في تطوير حقل التصميم الكرافيكي.
- الإفادة من البحث بمادته الموضوعية المهمة بدراسة الإبداع وفعله التصميمي الكرافيكي.

هدف البحث: يهدف البحث الحالي إلى: كشف فعل الإبداع في عمليات التصميم الكرافيكي.

حدود البحث:

1-الحد الموضوعي: خطاب فاعلية الإبداع في عمليات التصميم الكرافيكي (المصمم الإنكليزي فوكان أنموذجا) .

2-الحد المكاني: إنكلترا .

3-الحد الزماني: 2003، 2011 .

تحديد المصطلحات:

1- الخِطابُ لغوياً [1] :

الخِطابُ : الكلام.

وفي التنزيل العزيز: ص آية 23 فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ .

والخِطابُ الرِّسالَة .

وفَصْلُ الخطاب: ما ينفَصلُ به الأمرُ من الخطاب.

وفي التنزيل العزيز: ص آية 20 وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الخِطَابِ .

وفصلُ الخِطاب أيضًا: الحُكْمُ بالبيِّنَة، أو اليمين، أو الفقه في القضاء، أو النُّطْقُ بأمَّا بعْدُ، أو أن يفصل بين الحقِّ والباطل، أو هو خطابٌ لا يكون فيه اختصار مُخِلٌّ، ولا إسهاب مُمِلّ.

وتاءُ الخِطاب: مثل التَّاء مِنْ :- أَنت.

وكاف الخِطاب: مثل الكاف مِنْ :- لك.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

والخِطاب المفتوح: خطابٌ يُوجَّهُ إلى بعضَ أُولي الأمر عَلانيةً (محدثة) .

مفهوم الخطاب اصطلاحاً [2] :

يعرف مفهوم الخطاب اصطلاحاً بأنه مجموعة متناسقة ومترابطة من الجمل والأقوال، تحمل في سياقها معلومات ومعاني تهم المتلقي أو المرسل إليه، ويُعرف أيضاً بأنه فعل كلامي يهدف إلى التأثير على المتلقي، أما مفهوم الخطاب في المجال السياسي أو الاجتماعي فهو: نص كلامي يحتوي على مجموعة من المفاهيم، مصاغ بصيغة محكمة، ويهدف إلى تمرير الأفكار والآراء بين فئات المجتمع، وتعد غايته الأساسية هو التأثير في الآخر.

2- الفاعلية: ,وتعرف على أنّها الدرجة التي تستطيع فيها المنظمة الوصول لأهدافها وتحقيقها. أما(ألفار) فقد ذكر بأنّ الفاعليّة تعني: مدى قدرة المنظمة على البقاء، والنموّ، والتكيّف، دون النظر إلى الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها، حيث إنّ المنظمة تتعامل ضمن إطارِ الوصول إلى أهدافها في أوساطٍ بيئيّة غيرِ مستقرّة، إذ تجعل من خلق التوازن المتحرّك مع التكيّف البيئيّ أحد مستلزمات وجودها [3].

3- الإبداع: التعريف الإجرائي للعمليات الإبداعية فهو:

إظهار المتعلم ما يملكه من إمكانية على الإبداع إلى درجة ملحوظة اثناء تقييم نتاجاته الفنية وتتمثل القدرات الإبداعية بـ(الطلاقة، والمرونة، والأصالة) التي يجسدها طلبة الفنون التصميمية المرحلة الرابعة في نتاجاتهم الفنية (المشاريع) بعد الانتهاء من دراستهم للبرنامج التعليمي.

4- عمليات التصميم: التعريف الإجرائي للعميات التصميمية يتخذ الباحث تعريف (البسيوني) تعريفا إجرائيا كونه هو الأقرب إلى أهداف بحثه.

5- الكرافيك: يعرفه الباحث إجرائيا على انه : التصميم المطابق بوسائط الاسطح الحفرية للنقطة الطباعية: المصمتة، البارزة، أو الغائرة، أو المستوية، والنافذة.

أو: مقرر دراسي لتقنيات الكرافيك في ضوء المعارف و المهارات للتشكيل الفني الإبداعي وتقنيات الحفر والطباعة.

الفصل الثاني/الإطار النظري

المبحث الأول/خطاب فاعلية الإبداع والإدراك الجمالي في التصميم :

أولا / الفاعلية الإبداعية: يعتبر الخطاب البصري دلالة قابلة للقراءة والتأويل، وهو خطاب إنساني بالدرجة الأولى، ويمتد إلى كل صورة تواجهنا إذ بإمكان المتلقي للخطاب البصري أن يرى هذا الخطاب بحرية تامة، وأن يتفاعل معه بطريقته الخاصة، وهذا ما يميز الخطاب البصري عن الخطاب المكتوب. أي (التواصل عن طريق الاشارات والرموز بدلا من الكلمة المنطوقة ويشكل في العالم المعاصر نشاطاً مهما في تنظيم الاشارات والرموز، أو الكلمات والصور، لتبادل المعرفة ويتم ذلك بوساطة التصميم الطباعي، وهو تخصص واسع في مجال التصميم)[4] .

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

إن الشرط الأكثر جوهرية في عملية الإبداع هو أن مصدر الحكم يكمن في التقويم فيه كونه عملية داخلية بالنسبة للمصمم المبدع فقيمة إنتاجه لا تنبعث من انتقاد الآخرين له بل من رأيه هو عملية تقويمه للإنتاج الذي ينجزه، ثم يؤكد بعد ذلك على نقطة أساسية أطلق عليها بالقدرة على التلاعب بالعناصر والمفاهيم وهي ترتبط بالانفتاح على الخبرة ونقص التصلب، إنها القدرة على اللعب التلقائي بالأفكار والألوان والأشكال والعلاقات وبهذا اللعب تظهر الرؤية الإبداعية بطريقة جديدة وذات معنى، تأكيداً على رأي (أبراهام ماسلو) وهو عالم ارتبط اسمه كثيرا بمفهوم تحقيق الذات الذي قدم في عام ١٩٥٤ (15) صفة اعتبرها مميزة للمصممين الذين يحققون ذواته، وتعد هذه اليات العمل التصميمي، وهي[5] :

١ –إنهم يكونون أكثر كفاءة في إدراكهم للواقع وأكثر ارتياحا في علاقاتهم به.
٢ –إنهم يتقبلون الذات والآخرين.
٣ –إنهم يتسمون بالتلقائية.
٤ –التركيز حول مشكلة ما.
٥ –الحاجة إلى الخصوصية.
٦ –الاستقلال في علاقاتهم بالبيئة والثقافة.
٧ –لديهم القدرة على انتزاع النشوة والإلهام والمتعة من الحياة.
٨ –لديهم خبرات صوفية يحسون خلالها بالحياة بشكل شامل وعميق.
٩ –لديهم اهتمامات اجتماعية.
١٠ –لديهم علاقات شخصية حميمة.
١١ –تسود الديمقراطية بنية شخصيتهم فهم يحترمون الآخرين ويمكنهم إقامة علاقات طيبه معهم، والتعلم منهم بصرف النظر عن المولد أو الجنس أو العرق أو الطبقة... وغيرها.
١٢– يميزون بين الوسائل والغايات.
١٣ – لديهم حس بالفكاهة والمرح.
١٤ – يتسمون بالإبداعية والأصالة.
١٥–يقاومون عمليات التنميط والقولبة الثقافية لهم.

ويؤكد أيضا على أن الإبداع هو أمر شديد البروز لدى الأشخاص المحققين لذواتهم أكثر من غيرهم.

إن مفهوم الإبداع يكاد يتطابق لديه مع مفهوم الصحة النفسية وتحقيق الذات والامتلاء بالإنسانية، كذلك يؤكد (ماسلو) على (أهمية مفاهيم الانغماس في الحاضر النشاط الموجود الآن، أما الماضي والمستقبل فيتم فهمهما فقط في ضوء حضورهما وسطوعهما في الحاضر فقط وارتباطهما به وليس في غيابهما أو ابتعادهما عنه، إذ يشير (ماسلو) أيضا إلى أهمية عمليات تضييق مجال الوعي وتوسيعه وفقدان الأنا الواعي لحدوده، واختفاء المخاوف وكف عمليات التحكم الواعية، وتقليل ضوابط المثبطات الميكانزمات الفاعلية أثناء النشاط الإبداعي) [6] .

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

ثانيا / الإبداع والإدراك: طالما شغلت مسألة الإدراك والإبداع في العمل الأدبي أو الفني على حد سواء أذهان الفلاسفة والنقاد ومنذ بواكير الفكر الفلسفي حتى باتت تشكل أحدى المعضلات الفلسفية والمعرفية التي عُني بها النقد قديماً وحديثاً. وقد كان لتأثير الاتجاهات الفكرية الفلسفية انعكاس واضح على صياغة الناتج الكلي للشكل، فنجد أن تاريخ الأشكال المركبة في الفنون القديمة مروراً بالفنون الوسيطة إلى ما يطلق عليه بفن الحداثة كانت تخضع إلى قوى خارجية تعتمد عليها، وهي القوى الدينية والسلطة الحاكمة إذ تنوعت هاتين القوتين وتشكلت على نحو مختلف عبر تاريخ الحضارة البشرية إلا أن موضوعاتها بقيت ذاتها عبر ذلك التاريخ الطويل. ولو درسنا تطور (بناء إدراك الإبداع بتطور الفنون عبر العصور المختلفة حتى عصر الحداثة سنجد أنها فنون تؤكد وظيفتها الدراماتيكية والجمالية في آن واحد، أي بمعنى آخر أنها فنون اخبارية تُخبرنا عن موضوع ما سواء كان دينياً أو كان إعلامياً سياسياً عسكرياً، فهي فنون تتبع سلطة الدولة وسلطة الدين وتنتج نتاجها الفني الجمالي بما يتلاءم مع ذلك الهدف السلطوي إلا أنها لم تستطع أن تتجاوز سطوة الشكل عليها فالباحث في هذه الفنون يجد أن الشكل مركز مهم في مراكز البحث وهو القضية الأساسية في بناء المنجز الفني) [7] .

يتعامل المصمم مع العمليات والظواهر والعوامل التي تتحكم في المجال الإدراكي بوصفها مدخلا أساسيا للوعي بطبيعة الرسالة الاتصالية (الجمالية) ومدى فعاليتها في التأثير في المشاهد وبقدر وعي المصمم بتلك القدرات الإدراكية ونجاحه في استخدام أسس وعناصر التصميم، وفي التحكم في إمكانية ربط العناصر البصرية وتحقيق أكبر قدر من الاتساق بين الهيئات والأشكال في التصاميم ذات البعدين كذلك ذات الأبعاد الثلاثة. إذ إن (عملية الإدراك تنطوي على قدرات فسيولوجية تتعلق بوظائف الحواس وتتحكم في اليات الإدراك البصري، كما تتعلق بالقدرات العقلية والنفسية التي تتظافر مع القدرات الفسيولوجية وتتشكل من منظور الفروق الفردية التي تعكس العوامل والبيئة لمستقبل العمل الفني)[8].

وتمر عملية الإدراك البصري في اطوار متتابعة تبدأ بالنظرة الاجمالية، ثم بعملية التحليل وإدراك العلاقات القائمة بين الأجزاء، ثم بإعادة تكوين الاجزاء في هيئة كلية، وإن عملية الإدراك البصري تبدأ في الاغلب بالكليات وتتحول إلى الجزئيات بهدف التحليل والتأمل تمهيداً لإعادة التحول إلى الكليات .

على الرغم من أن النظرة الاجمالية لأي عمل فني تسبق النظرة التحليلية ولا يمكن إدراك العلاقات بين الأجزاء ما لم يشمل إدراك المشاهد أولا المدرك (العمل الفني) بأكمله، لأن الأجزاء لا معنى لها إذا كانت منعزلة بعضها عن بعض، بل يتوقف معناها على موقفها من سائر الأجزاء وعلى كيفية انتظام الشكل الكلي في أجزائه. فإن العمل الفني الثلاثي الأبعاد يمكن للمشاهد أن يراه كلا ولكن من زاوية إدراك واحدة.

وللمجال البصري خصائص كامنة فيه تعد بمثابة مثيرات للعملية الإدراكية، إذ يستدعي المرء معاني تيسر التعرف على الشيء المرئي وتأويله وادخاله في دائرة الأشياء التي يألفها، وعلى ذلك فإن الإدراك يكون إجماليا في مبداه وتؤدي الألفة بموضوع الشيء المدرك إلى سرعة الإدراك، وأن (الإدراك البصري يعد عملية نامية متتابعة إذ تتحول نواتج الإدراك البصري لموقف ما إلى مقدمات تساعد على حسن الإدراك وسعة مجاله)[9]

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

ان الالية البصرية التي تشمل العينين والاعصاب البصرية والقشرة الخارجية مؤلفة بطريقة بحيث تسمح بتمييز السطوح والألوان وحركة الشكل وبساطته بغض النظر عن أي تعلم بالخبرة لذلك فان(إدراك الشكل البسيط والحركة يندمج ويتم بوساطة عمليات التحديد والترميز والتصنيف عبر عملية التنظيم الإدراكي التي تعتمد كثيراً على التعلم والذاكرة والانتباه والتفكير واللغة).

ثالثا / الإدراك الجمالي في الشكل التصميمي : يتعامل المصمم مع العمليات والظواهر والعوامل التي تتحكم في المجال الإدراكي بوصفها مدخلا أساسيا للوعي بطبيعة الرسالة الاتصالية (الجمالية) ومدى فعاليتها في التأثير في المشاهد وبقدر وعي المصمم بتلك القدرات الإدراكية والإبداعية ونجاحه في المنجز الطباعي، وفي التحكم في إمكانية ربط العناصر البصرية وتحقيق أكبر قدر من الاتساق بين الهيئات والأشكال في التصاميم ذات البعدين كذلك ذات الأبعاد الثلاثة. إذ إن (عملية الإدراك والإبداع تنطوي على قدرات فسيولوجية تتعلق بوظائف الحواس وتتحكم في آليات الإدراك البصري، وتتعلق بالقدرات العقلية والنفسية التي تتضافر مع القدرات الفسيولوجية وتتشكل من منظور الفروق الفردية التي تعكس العوامل والبيئة لمستقبل المنجز الطباعي) .

ومن غير شك في أن العمليات الإدراكية البسيطة تؤدي وظيفتها فعلاً وتوفر البيانات الحسية التي تستند إليها العمليات الأكثر تعقيداً ويتميز إدراك الإنسان بعدد من الخصائص ومن أهمها:-

1-مادية الإدراك: تتجلى مادية الإدراك في (قدرة الإنسان على إرجاع المعلومات الواردة اليه من العالم المحيط به، فيقدم المادة الخام والنتاج الأولي لعملية المعرفة، ويؤلف الطور الأول من عمل جهاز الفرد النفسي والمعرفي، ويكون في الوقت نفسه الإطار المرجعي لكل النتاجات المعرفية الراقية)[10] .

2-خاصية الكلية: تتجلى في أن (الإدراك لا يعكس الخصائص المتفرقة للشيء الذي يؤثر مباشرة في أعضاء الحواس، وإنما يمثل صورة كلية ناجمة عن تنظيم الإحساسات في شكل أو نمط أو بنية متماسكة وإظهار الخصائص، والكشف عن العلاقات والروابط التي لا يمكن إظهارها أو اكتشافها عن طريق الإحساسات فقط)[11].

3-خاصية الثبات: يعد الثبات من ضمن القوانين التي تنظم الإدراك البصري .

ثبات اللون: يرى عدد من العلماء النفس أن (إدراك اللون يشكل جانباً من سلوك الإنسان، وأن اللون غالباً ما يرتبط بالإحساس بالسرور أو نقيضه، فيفضل معظم الناس بعض الألوان أكثر من غيرها) [12] .

ويستند الإدراك إلى أن (وجود أنظمة لاستلام الموجات الضوئية وترميزها عن طريق الجهاز العصبي وإيصال المعلومات إلى الدماغ، للتفاعل مع خبرات الفرد بالألوان أو الصور أو الأخيلة الناتجة عن الاختلاف في الأطوال الموجبة، ويعد ثبات اللون وثيق العلاقة بثبات الضياء. ومعنى ثبات اللون أننا ندرك اللون كشيء في ضوء نفس تغييرات ظروف الإضاءة) .

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

ثبات الشكل: يعني ثبات الشكل النظر إلى شيء له معرفة مسبقة به من زاوية ما، فإن إدراك هذا الشكل ينـاظر شكله الطبيعي لا شكله المصور على الشبكية.

ويقصد بثبات الشكل التعرف على ماهية الشيء بغض النظر عن التباينات التي تقدمها الحواس عن ذلك الشيء. ويتوقف الثبات على (درجة تنظيم الموضوعات الخارجية، فثبات الحجم مثلاً يختلف في الموضوعات الثنائية الابعاد، عنه في الموضوعات الثلاثية الابعاد).

المبحث الثاني/التفكير الإبداعي في العمل التصميمي :

أولا / التفكير الإبداعي في العمل التصميمي:

يُعدّ التفكير الإبداعي من أعلى مستويات التفكير فهو من مستوى التفكير المنتج وأن تحديد مفهومه مازال يعتريه الغموض والتعقيد، ويعزى هذا الغموض والتعقيد إلى عوامل عدة منها اختلاف اتجاهات الباحثين ووجهات نظرهم العلمية فضلاً عن تنوع اهتماماتهم العلمية والمدارس الفكرية التي ينتمون إليها أضافة إلى تعـدد جوانـب مفهوم التفكير الإبداعي بحد ذاته.

ويفترض "ماكينون" إن الإبداع ظاهرة متعددة الوجوه أكثر من كونها مفهوماً نظرياً محدد التعريف. أمـا "روشكا" فترى أن (الإبداع هو الوحدة المتكاملة لمجموعة من العوامل الذاتية والموضوعية التي تقود إلـى تحقيـق إنتاج جديد أصيل وذي قيمة من قبل الفرد أو الجماعة. ويُعدّ هذا النوع من التفكير ذي أهمية عند الفرد والمجتمـع بسبب الناتج الإبداعي الذي ينجز نتيجة وجود افراد لديهم القدرة على الإبداع بمختلف مجالات الحياة إذا تـوافرت للفرد البيئة المناسبة لنمو تفكيره الإبداعي) .

إن العلاقة بين جدة الإنتاج الإبداعي والعملية الإبداعية تتخذ أحدى الصور الآتية [13] :

1- جدة الإنتاج وجدة العملية وهو أرقى صور التفكير الإبداعي .
2- جدة الإنتاج وعدم جدة العملية فمثلا قد يتوصل الباحث إلى إنتاج مادة جديدة مثل مادة البلاستك ولكن بأسـاليب معروفة لدى المتخصص.
3- عدم جدة الإنتاج وجدة العملية مثل طالب كلية الهندسة الذي يتوصل إلى الحل الذي توصل إليه "اقليدس" مـن قبله من دون أن يعرف ذلك أما عدم جدة الإنتاج وعدم جدة العملية وهذا لا ينتمي للعملية الإبداعية.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

الفكرة التصميمية:

إن (عملية اخراج الفكرة التصميمية عملية متعددة الجوانب والمراحل، إذ يتعامل معها أشخاص بمختلف الاختصاصات، وتستخدم فيها تقسيمات مختلفة- وتضم أقساماً متنوعة) [14] .

ويرى (الباحث) أن الفكرة التصميمية من حيث الإخراج أداءات ذهنية لخبرات بعضاً منها فطرية وأخرى مكتسبة مخزونة في العقل البشري عند الحاجة تظهر بوصفها تصميمات ذهنية للمشاكل المراد إيجاد حلول لها.

إن (الأداءات الذهنية ترتبط بالخزين المعرفي (للمصمم) وبالتالي وضع خطة واطار موضوعي ذهني للمخرج الذي يصمم فالفكرة التصميمية خطة وتنظيم للعناصر الذهنية وتحويلها من واقع لا مرئي إلى واقع عياني، وهذا يوضح أن الفكر هو الموجه الأساس في بناء الفكرة) [15] .

لذا فالمصمم يبدأ عمله الذي يتعامل مع متغيرات من أسس وعناصر التصميم من العديد من مجالات الفنون المصممة والصعبة وتزداد الصعوبة في مجال (الفكرة التصميمية) لأن المصمم لابد أن يراعي عنصرين أساسيين في وقت واحد: منها العنصر الجمال، والهدف الوظيفي، إذ إن الفكرة التصميمية يؤدي هدفاً وظيفياً محدداً ويخاطب مجموعة غير متجانسة من المتلقين لإقناعهم، عقلياً ووجدانياً بفكرة محدودة، وحيث أن رؤية المتلقي للفكرة هي عملية نفسية (في الغالب) لأن معظم المتلقين يتولد لديهم حسب الاستطلاع والاهتمام بالفكرة الذي يعبر عن اهتماماتهم واحتياجاتهم الشخصية، فعلى المصمم تحديد الأهداف النفسية التي تحققها إخراج الفكرة التصميمية ومنها[16]:

1- تقيم الفكرة للمتلقي بشكل يؤدي إلى جذب الانتباه اليه وإثارة الاهتمام به.
2- التوجيه وتحكيم في حركة النظر للمتلقي في اتجاهات معينة يتم بها ترتيب أجزاء الفكرة على أساسها من حيث الأهمية والأولوية.
3- الاهتمام ببعض الأجزاء المهمة في الفكرة التصميمية بطريقة توصلها للمتلقي وتؤدي إلى توصيل الفكرة الرئيسة للمنجز الطباعي.

يرى (الباحث) أن فكرة التصميم يرتبط مع بقية العناصر مع نقطة الجذب الأولى لدى المتلقي، وهنا يكون عدم وضع عناصر غير رئيسة أو مفاجئة بين العناصر الأساسية للفكرة مما يؤدي إلى حدوث توقف في حركة العين أي تكون درجة النظر غير متكاملة فقط على حركة داخل النص التصميمي تتوقف عليها الرؤيا للعين.

ثانيا / التفكير والخيال الإبداعي:

لقد خلق الله الإنسان وميزه عن الكائنات الحية الأخرى بنعم عديدة، والتي منها نعمة التفكير والخيال الذي حظى (باهتمام العديد من الباحثين والمربين والفلاسفة عبر التاريخ ولقد عنيت جميع المدارس الفلسفية والفكرية والتربوية والنفسية بتنمية الفكر والتفكير لدى المتعلم كي يصبح أكثر قدرة على مواجهة الصعوبات والمشكلات التي تعترض سبيله سواء في المجالات الأكاديمية أو مناحي الحياة المختلفة) [17] .

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

وعبر البحث في القران الكريم عن التفكير نجد (أن التفكير ذكر في القران الكريم بمفردة (يتفكرون) 11 مرة (تتفكرون) 3 مرات، و (يتفكروا) مرتين (وتفكروا) مرة واحدة، و(فكر) مرة واحدة) [18] .

نظرا لأهمية التفكير كعملية عقلية راقية في تطور الفرد وتقدم المجتمع على سواء، فقد حظي هذا الموضوع باهتمام الفلاسفة والعلماء منذ قديم الزمان، واجتهد المنظرون في مجالاتهم المختلفة في تفسير هذه الظاهرة وإدراك اسرارها رغبة منهم في تطوير استراتيجيات تساعدهم على تطوير هذه العملية.

هناك وظائف ثلاث أساسية للخيال كما يقول (رسكن)، الذي وصف الخيال بأنه [19]:

1-يقوم بالتركيب بين عناصر الخبرة السابقة والصور والأفكار.

2-عبر عمليات التركيب والتأليف هذه يخلق أشكالاً جديدة وهو الأكثر أهمية.

3-يعالج الصور البسيطة التي بدأ منها والتركيبات الخاصة الجديدة التي توصل اليها بطرائق خاصة يستطيع عبرها ان يخترق أو ينفذ أو يستشرف، وأن يحلل وأن يصل إلى الحقائق التي لا يمكن الوصول اليها بأي ملكات عقلية أخرى.

بناءً على ذلك يرى (الباحث) أن التفكير والخيال أرقى أشكال النشاط العقلي لدى الإنسان وهو الهبة العظمى التي منحها الله تعالى للإنسان وفضله على سائر مخلوقاته، وأثار هذه العملية واضحة في كيفية تمكن الإنسان من حل مشكلاته وإدراك العلاقات بطريقة جديدة. وتشير (القراءات التاريخية لنشأة تعليم التفكير والخيال إلى أن الفلسفة الترابطية هي التي سيطرت على مجال تفسير العمليات العقلية عند الإنسان حتى أواخر القرن التاسع عشر قبل بداية علم النفس كعلم تجريبي على يد العالم الألماني فلهم فونت في عام 1879) [20] .

المبحث الثالث/ مراحل العملية الإبداعية:

حين يبدع المصمم عملاً فنياً .. فهل يأتي هذا النتاج في لحظة ... لحظة الإلهام أو التجلي؟ أم إن ذلك يستغرق زمناً هو غير اللحظة.. زمناً قد يطول ساعات.. وقد يمتد سنيناً؟ وإذا كان الأمر يستغرق زمناً هو غير اللحظة، فهل تأخذ العملية الإبداعية نسقاً أو وتيرة واحدة، أم إنها تمر بمراحل أو محطات عبر زمنها الممتد من بداية نشأتها إلى تمام كمالها؟

إن إجابات على تساؤلات من هذا القبيل يمكن أن نجدها في ثلاثة مصادر أساسية هي الكتب الفلسفية وسيرة الفنانين المبدعين وما يقوله علماء النفس على اختلاف اطرهم النظرية ومناهج بحثهم. إن العملية الإبداعية تمر بمراحل، وإن النتاج الفني ليس وليد لحظة التجلي، وإن الإلهام هو ليس كل العملية الإبداعية، بل هو مرحلة واحدة بين عدة مراحل.

تمر العملية الإبداعية، وفقاً لولاس، بالمراحل الأربعة الآتية:

1-مرحلة التهيؤ والإعداد Preparation: في هذه المرحلة يتم (تحضير العقل لعملية الإبداع الخاصة بالتعامل مع إحدى المشكلات القائمة أو المطروحة للنقاش وفي هذه المرحلة تحدد المشكلة وتجمع المعلومات عنها والخبرة

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

من الذاكرة ومن القراءات ذات العلاقة وتربط بعضها ببعض ويبقى المبدع قلقا، بانتظار الحل المنشود في هذه المرحلة التي تمثل مرحلة فحص وتأمل ومعاناة) [21] .

وهي المرحلة التي تبحث فيها المشكلة من مختلف جوانبها، والمدة التي يمضي فيها الفرد باكتساب عناصر الخبرة، والمهارات المعرفية، والأساليب التي تمكنه من تحديد المشكلة التي يفكر بها.

ويرى (الباحث) أن المرحلة الأولى هذه هي مرحلة ظهور الفكرة وإنبات البذرة الأساسية للإبداع، فيها يفتتح فكر المبدع على البدايات الأولى لعمله، ويتجه إلى تنمية فكرته الإبداعية، باحثاً ومنقباً عن المعلومات التي لها علاقة بفكرته غير أن أفكاره في هذه المرحلة تبدو غير متناسقة.

يمكن– إجمالاً– تحديد الوظائف الأساسية لهذه المرحلة بالنقاط الآتية [22] :

أ–خلق الاتجاه الإبداعي العام، وبلورة الشروط الأولية للإبداع.

ب–تحديد جانب معين والاهتمام به.

ج– التهيؤ لعملية جمع المعلومات والبيانات الملائمة واستيعابها.

د– العمل المكثف والموجه لتأييد الفكرة واثرائها.

2– مرحلة الاختمار Incubation: وهي (مرحلة تعقب ومرحلة التهيؤ والاستعداد. وتكون الفكرة الأصلية في اثنائها آخذة بالتخمر والتفريغ. ويكون الفنان فيها منشغلاً بصورة شعورية يتفحص الفكرة الأصلية وصولاً إلى المرحلة اللاحقة، مرحلة الإلهام أو الإشراق. غير أن صعوبة العثور على حل مباشر لها يتطلب التراخي عنها لمدة، فتستبعد عن الوعي وتظهر تلقائيا بصيغ جديدة من التعديلات والتحويرات) .

بناء على ذلك وجد (الباحث) أن هذه المرحلة يعاني المصمم أقصى درجات القلق والتوتر في عملية الخلق الإبداعي بكاملها. وتؤدي فوضى انفعالات المصمم إلى شعور بعدم الاستقرار.

3– مرحلة الإلهام Illumination: في هذه المرحلة (يثب الحل إلى الذهن مباشرة وبتلقائية تامة مع شعور بالثقة والاطمئنان في أن ما تم الوصول إليه هو الشيء الجديد الذي يبتغيه المبدع. ولا تقتصر هذه المرحلة على بزوغ التبصر ولمعة الإلهام بل تشمل أيضاً الحوادث النفسية التي تسبق ظهور التبصر أو تصاحبه، إذ يتم في هذه المرحلة التحليل العميق للمشكلة لإدراك مابين اجزاءها وعناصرها من علاقات متداخلة مما يسمح بانبثاق شرارة الإبداع في اللحظة التي تتولد فيها الفكرة الجديدة التي تؤدي بدورها إلى حل المشكلة) .

هنا يتبين لنا أن مفهوم الإلهام، يختلف عن معناه الفلسفي الذي المحنا أليه. فالإلهام بنظر علماء النفس المعاصرين عملية عقلية كأي عملية عقلية أخرى يقوم بها دماغ الإنسان، تحدث بعد تهيئة واعداد للفكرة ثم احتضان واختمار لها فتنتظم متغيرات تلك الفكرة في اطار واضح، وإدراك للعلاقات القائمة بينها والقواعد التي تحكمها وتوحدها في سياق جديد فيكون العمل الإبداعي.

4– مرحلة التحقيق Verification & Revision: وهي (مرحلة اختبار الفكرة الجديدة واعادة النظر فيها للتحقق من أصالتها وجدتها وتمثل آخر مراحل عملية الإبداع إذ يتم الحصول فيها على النتائج النهائية المرغوب

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

فيها وهي مرحلة التجريب للفكرة الجديدة، وتسمى أيضاً وصلة التجريب الاختبار التجريبي للفكرة الجديدة (المبدعة)، وتتطلب شيئاً من التهذيب والصقل) [23] .

بناء على ذلك يجد (الباحث) أن هذه المرحلة يتحتم على المصمم أن يولي عمله اهتماماً أساسياً. ويتوقف تغيير الاتجاه العقلي بمرونة، والقدرة على التقويم والحكم والاستنتاج ومواصلة النشاط العقلي، عوامل أساسية في إيصال العمل الإبداعي إلى كماله.

مؤشرات الإطار النظري:

1- الإبداع هو أمر شديد البروز لدى الأشخاص المحققين لذواتهم أكثر من غيرهم.

2- الفاعلية في مجال الإبداع بأنها "تنبع من ذات الإنسان المحب للعمل الإبداعي، كنوع من السعي لتحقيق الذات، والاستمتاع والتحدي الشخصي، الذي يؤدي به إلى الاستغراق في المهمة، سعيًا للتعبير عن إمكاناته الإبداعية.

3-المصممون المبدعون يتميزون بفاعلية قوية وطاقة عالية على المثابرة في العمل وميل واسع للاطلاع يظهر في الرغبة بالمعرفة وتجميع المعلومات ويعزز عبر النجاح بهذه المعرفة فهناك دافعية خارجية ثانوية تمتلك مصدرها من الظروف الخارجية لعملية الإبداع للمنجز الطباعي، الرغبة في الحصول على لقب ما، أو على تميز ما، أو على مكانة اجتماعية وثقافية.

4-يتعامل المصمم مع العمليات والظواهر والعوامل التي تتحكم في المجال الإدراكي بوصفها مدخلا أساسيا للوعي بطبيعة الرسالة الاتصالية (الجمالية) ومدى فعاليتها في التأثير في المشاهد وبقدر وعي المصمم بتلك القدرات الإدراكية والإبداعية ونجاحه في المنجز الطباعي.

5-يُعد الانتباه من أهم خصائص الإدراك؛ لأن له طبيعة انتقالية، ولذا فهو عامل مهم في الإدراك.

6- التمييز بين الإحساس والإدراك، وإن قام على أن الإحساس استجابة أولية لأعضاء الحس، وأن الإدراك الطريقة التي يفهم بها الموضوع، فليس الإدراك مجرد مجموعة إحساسات فحسب، بل هو أكثر من ذلك.

7- التفكير الإبداعي هو التفكير المتشعب الذي يتضمن تحطيم الأفكار القديمة، وإعادة ربطها، وتوسيع المعرفة، وتوليد أفكار جديدة، اعتماداً على التفاعل الذهني، وزيادة المسافة المفاهيمية بين الفرد وما يكتسبه من خبرات.

8- معظم المتلقين يتولد لديهم حسب الاستطلاع والاهتمام بالفكرة الذي يعبر عن اهتماماتهم واحتياجاتهم الشخصية لذلك على المصمم تحديد الأهداف النفسية التي تحققها اخراج الفكرة التصميمية.

9- تعدد الاتجاهات في مصادر الشكل التصميمي الإبداعي تعتمد على الوظيفة، ومنها يتولد بخيال إبداعي من قبل الفنان، ومنها يستكشف اعتماداً على الظروف الاقتصادية والاجتماعية السائدة، ومنها يشتق الشكل من مبادئ خالدة تسمو فوق الاعتبارات الحضارية والبيئة.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

الفصل الثالث / إجراءات البحث

اولاً: منهج البحث : اتبع الباحث المنهج الوصفي (تحليل المحتوى)، كونه: (أسلوب بحث لعمل استنتاجات عن طريق تشخيص خصائص معينة ضمن المحتوى بطريقة موضوعية ومنهجية) [24] .

ثانياً: مجتمع البحث : تضمن مجتمع البحث تصاميم مطبوعات مختلفة الأشكال إذ نرى تصاميم عديدة وذات رؤية واضحة، فضلاً عن استخدامها في التكوينات والخطاب التصميمي الكرافيكي الحديث.

وتمثل مجتمع البحث بـ (20) نموذجاً، ويعود أسباب اختيار هذه الملصقات لتميزها في هذه المدة والمكان وتتمثل بالآتي:

1- رصانة البناء التصميمي للفكرة المقدمة.
2- تنوع موضوعاتها وتنوع هدفها ووظيفتها.
3- استخدام احدث التقنيات في اخراج وتنظيم التصاميم.

ثالثاً: عينة البحث : تم اختيار عينة البحث بطريقة (قصدية)* ومحددة تتميز بخصائص ومزايا، لتعطي نتائج يمكن أن يصل اليها الباحث بمسح المجتمع كله، وبذلك بلغ عدد نماذج العينة (5) نماذج من مجموع (20) نموذج لأغراض التحليل وبنسبة (25%) من مجتمع البحث الكلي.

رابعاً: صدق أداة البحث وثباتها: تحقيقاً للوصول إلى أهداف البحث تم تصميم استمارة تحليل (ملحق رقم 1) واستمارة تحديد محاور التحليل (ملحق رقم 2)، استند الباحث في تصميمها إلى ما تمخض عنه الإطار النظري من مؤشرات تمثل خلاصة أدبيات التخصص وشملت تفاصيل تفي بمتطلبات البحث لتحقيق الأهداف المطلوبة، واستعان الباحث بآراء الخبراء (ملحق رقم 3) للتأكد من سلامة أداة التحليل وثباتها، بعد عرضها عليهم، ليكون التحليل علمياً ومنطقياً ومناسباً للمنهج، هذا الاجراء للتأكد من صدق الأداة إذ تم الإجماع على صلاحية مفرداتها وكسبها صدقها الظاهري بحثيا.

ولغرض التأكد من صدق التحليل وثباته قام الباحث بعرض النموذج (1) على محللين خارجيين (ملحق رقم 4) وكانت نتيجة التحليل مطابقة مع تحليل الباحث بنسبة (80%).

تحليل النماذج :

نموذج (1)

موضوع الملصق (Say No To War Against Iraq)

(قل لا لحرب العراق)

(رويترز 13 / 9 / 2003)

* ينظر: أحمد بدر، اصول البحث العلمي ومناهجه، وكالة المطبوعات، الكويت، ط5، 1979، ص 331.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

الشكل التصميمي: شغل فضاء الملصق كلمتين هما: كلمة الحرب (WAR) باللون الاسود، وكلمة العراق (Iraq) باللون الأسود ايضاً للدلالة على ايقاف الحرب، وكان الحرف المشترك للكلمتين هو حرف (A) يشترك لونياً من كلمة الحرب ويزرعه في كلمة العراق بتكرار الحرف، ليؤدي إلى تغيير القراءة عبر عملية التحول في اللفظتين مادياً ومعنوياً، فالتحول الفكري يتمثل بإيقاف الحرب اصبحت هي الوسيلة لتحقيق السلام.

محتوى الشكل التصميمي: الشكل عبارة عن رمز مرئي (محتوى رمزي) يؤدي دوراً متطابق مع ما يمثله من خصائص، تضفي خصائصه البنائية دلالات تعبيرية تعكس اتصالاً يؤدي تفاعلاً مع المتلقي، فقوة الشكل تكمن في امكانية تحقيق رموز حسية يدركها المتلقي ويتفاعل معها .

الشكل الأسلوبي: إن معنى الشكل من حيث أسلوب توليدها هو (بنيوي)، استند التصميم في بنية عمله إلى الجمع بين الشكل الصوري واللفظي إذ اتخذ التصميم في أسلوبه الشكل الدلالي على الهوية والمرجعية البشرية كونها لغة ذات طابع إنساني، ويمكن الوصول إلى ناتج جمالي عبر التكوين الذي يضم أشكالاً معبرة، ويعطي الأسلوب البنيوي للحركة في التصميم إحساساً بالاستمرارية بحركة الحرف (A) وكأنها تسير وراء نهايتها.

فاعلية الشكل التصميمي: (يتولد الشكل بخيال إبداعي) : يتولد الشكل عن فكرة تنشأ بالحدس العقلي الداخلي للمصمم. وهذا الاخير يرسم أشكاله انطلاقاً من مشاعر ذاتية تحيل تصوراته المسبقة عن تلك الأشكال مع مشاعره إلى تكوينات إبداعية لم يسبق لها مثيل، فينبثق من العقل، ولا ينمو ويتطور في العقل. وذلك يعني أن المبدع الذي يعمل في حقبة زمنية معينة يميل إلى استخدام أفكار مشتركة عن الشكل. وتمثل آلية الفعل الإبداعي في التصميم نظام معرفي، وهي صفة النظام المبتكر والإنجاز الجديد، والمقصود هنا بالفعل الإبداعي لتوليد فاعلية الشكل التصميمي هو الإنجاز العلمي والفني متمثلاً بالصياغات الشكلية المبتكرة في التصميم والتي تظهر بصفة إبداعية.

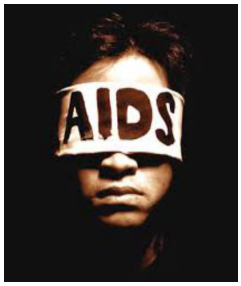

نموذج (2)
موضوع الملصق (AIDS)
(مرض الإيدز)

الشكل التصميمي:الملصق عبارة عن فضاء أسود يتوسطه شكل مهيمن على مساحة الملصق عبارة عن (إيقونة) لرأس إنسان تمثل الاستخدام المباشر في إيصال رسالة تحذيرية لخطر مرض (الإيدز)، والإيقونة تتوسط كلمة (AIDS) المتكون من شكل وشاح يغطي العين ومأخوذة من كلمة (AIDS) وترمز إلى العالمية من معنى الكلمة، وجاءت الكلمة باللون الأسود للدلالة على الخطورة وسوداوية المرض، وجاء لون الإيقونة باللون الأصفر لخلق التضاد اللوني لإدراك المعنى.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

محتوى الشكل التصميمي: إن التعبير عن الانسجام والتناسق للتأكيد على جمالية النظام التصميمي وتحقيق التواصل والتتابع، وناتج ذلك من الوضوحية المتمثلة بالأشكال البسيطة المنتظمة.

فالشكل التصميمي عموماً يعد ذلك الكل المتسامي مترابط الاجزاء، فلا وجود للمدلول البصري للشكل ما لم يخضع لمنظومة التنظيم والنظام، التي هي نتاج للحصول على عمل منسق يتحقق فيه المحتوى الشكلي.

الشكل الأسلوبي: (معنى الشكل من حيث أسلوب توليدها هو: بلاغي) .

الشكل البلاغي هو الخطوة الأولى للوصول إلى المضمون، واهم وظائف الشكل هو أنه يضبط إدراك المتلقي ويوجه انتباهه في اتجاه معين بحيث يكون العمل واضحاً فيكتمل الوضوح بعد إدراك الشكل وتكوين الصورة الذهنية للمعنى، ووضوح الأبعاد الجمالية للشكل التصميمي.

فاعلية الشكل التصميمي : (ينتج الشكل التصميمي اعتماداً على وظيفته)

إن فاعلية الشكل التصميمي لا يمكن أن يستقل كقيمة منفصلة ولا يمكن أن يتولد بعيداً عن وظيفته، بل غالباً ما تحدد الوظيفة أو الأداء قيمة الشكل ودلالاته. وأن أهم السمات الأساسية للشكل التصميمي هو أنه متغير بسبب تغير الحياة ومتطلباتها، مما يولد إشكاليات عديدة نتيجة ذلك، ويحاول المصمم حل هذه الإشكاليات. أي إن الشكل التصميمي كقيمة جمالية متغير بتغير وتطور الوظيفة.

نموذج (3)

موضوع الملصق

(How Would You Like Your Graphic Desing?)

(كيف سوف تحب تصميمك الكرافيكي؟)

(كولين هارمان 31/ 1/ 2011)

الشكل التصميمي:فكرة الملصق مستوحاة من البنية الشكلية الهندسية، وقد قسم الفضاء الكلي على أقسام، وزعت عليها أربعة دوائر بألوان مختلفة وتضمنت كلمات الملصق، فضلاً عن توزيع وتداخل الدوائر مع بعضها لتشكل بنية شكلية للملصق عبر المفردات المذكورة على الدوائر.

محتوى الشكل التصميمي:إن الغرض من الاهتمام بالشكل التصميمي للملصق هو تحقيق تأثيرات نوعية معينة لها قيمة تعبيرية ذات أبعاد جمالية في هيئات فنية محسوسة ومنظورة تتفاعل مع البناء المادي المحسوس الذي يمكن إدراكه وتقديره جمالياً ليجعلها تكويناً ينبعث من هذه التراكيب المتفاعلة مع بعضها ككل شامل المحتوى والتعبير لتحقق رسالة جمالية.

الشكل الأسلوبي:اعتمد المصمم الشكل الهندسي المتوازن لتحقيق ناتج جمالي يرتبط بالتصميم الأساس مبني على وفق نظام تصميمي من العلاقات البنائية بين العناصر التيبوغرافية المتمثلة بالعنوان الرئيسي، والعناصر

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

الكرافيكية المتمثلة بالتخطيطات والألوان للخروج بمنجز طباعي جمالي يتمثل الملصق عن كيفية أن تحب تصميمك الكرافيكي.

فاعلية الشكل التصميمي :(يتولد فاعلية الشكل التصميمي اعتماداً على الوظيفة)

إن الوظيفة هي المحدد الأساس لإبداع الشكل التصميمي، وتؤدي كل مفردة شكلية نفس الوظيفة . ولا يتم تذوق هذه الوظيفة إلا في نطاق شعورنا بالحرية التصميمية المستندة إلى ثقافة فنية متراكمة في فكر المصمم.

إن بنية الشكل التصميمي، هي التي توجه المتلقي إلى قراءته فأمام بعض الأشكال يتم إدراك وفهم الشكل تلقائياً ومن دون تعلم أو إدراك مسبق، وذلك عن طريق نقط قوية يتجه اليها النظر بشكل طبيعي، ويؤكد الباحث هنا على أن الشكل يبرز المضمون. وتعد الوظيفة في المنجز الطباعي نظاماً متطوراً قابلاً للتحليل والتركيب، وأن الوظيفة تبدأ من حيث ينتهي التكوين، أما القوانين الخاصة بالمظهر والجوهر والشكل والمحتوى، فإن جميعها تبطن ضمن هذا النظام، والنظام التصميمي يسعى إلى التفاعل والاستمرار والتجدد.

نموذج (4)

موضوع الملصق (Stop The Death Penalty!)

(أوقفوا أخطاء الموت)

الشكل التصميمي:إعلان عن ملصق باسم (أوقفوا أخطاء الموت) وضعت العبارة في أعلى مساحة الملصق. أما في الوسط فقد وضع جيل يمتد من الأعلى إلى الاسفل، وهو حبل الإعدام، علق عليه في الداخل كلمة (Stop) باللون الأبيض، للدلالة على أن الحالة ويركز أو يسلط الضوء على موضوع إيقاف الأخطاء في الأرض التي سببها الحروب والتلوث وأخطاء العمليات العلاجية.

استل المصمم من عملية إيقاف الأخطاء وعكسها على كيفية حث المشاهدين على نظافة الأداء العملي في الحياة.

محتوى الشكل التصميمي:الشكل هنا هو العنصر البنائي الأساس في الملصق، إذ يمثل الهيئة المُدركة لتمييز الوحدات عبر الفضاء، إذ يفسر بوصفه منبهاً مرئياً يمتلك سمات تعبيرية قوية تسهم في رفع الاستجابة الحسية لدى المتلقي عبر تحولها إلى علامات دلالية مباشرة تؤدي وظائفها، ثم يتحول إلى لغة إدراك دلالي يتم التعبير فيها عن النظام، لذا فإن محتوى الشكل هو محتوى دلالي.

الشكل الأسلوبي:إن معنى الشكل من حيث أسلوب توليدها هو (استعاري)، الذي يعمل على نقل المعنى الخيالي وتجسيده بهيئة أشكال مرئية قابلة للتأويل والتفسير، فضلاً عن كونها تكشف عن آليات جديدة في الاتصال الذي هو العامود الأساس لبناء الفكرة .

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

فاعلية الشكل التصميمي :(يشتق الشكل من مبادئ تسمو فوق الاعتبارات المبادئ الخالدة)، وأن المفاهيم الخالدة لمجتمع تساعد كثيراً في تفسير مؤثرات البيئة في ذلك المجتمع، وأن تجريد الفرد إنما يستمد من موروثه على وفق منظور يتواءم مع عصره وبيئته التي تمنحه الحاجة بشعور الانتماء إلى المجتمع.

إن عنصر الإبداع الذي يتميز به الإنسان عن غيره من الكائنات الأخرى التي لم تستطع تغيير البيئة كما غيرها هو بفعل مدركاته العقلية والفنية الإبداعية، ونستطيع القول أن النتاج الفني الجمالي هو حصيلة تفاعل صراع وتآلف البيئة والإنسان، وهو النتيجة الحتمية للمدرك والحس الجمالي والحضاري للإنسان.

لذلك فإن رؤية المصمم وبيئته تؤسس أسلوباً في التصميم وبالتالي تحقق شخصيته المتميزة عندما يتفاعل منجزه التصميمي عبر جدلية العلاقة بين وظيفة الشكل والاعتبارات المبادئ الخالدة.

نموذج (5)

موضوع الملصق (Terrorism is Everywhere)

(الارهاب في كل مكان)

(المركز الدولي لحقوق الإنسان)

الشكل التصميمي:قام المصمم باستعارة صورة إيقونية وهي صورة الحمامة، وقد أظهر المصمم مغزى ومضموناً وحقيقة الرسالة البصرية التي توحي بالسلام والارهاب. ولتكثيف المعنى الدلالي أخذت الحمامة البيضاء والسوداء ذات الهيئة اللونية بصيغة سوداء وبيضاء، من هنا تبدأ لغة الشكل التي تمثل تلك الأفكار وتطابق عنوان الملصق (الإرهاب في كل مكان). لتعالج مشاكل سياسية.

محتوى الشكل التصميمي:الشكل هو ناتج عملية التنظيم البنائي لخصائص الأجزاء وعلاقاتها التي تتضمن دلالة شكلية تعبر عن الفكرة، وأن وجود الشكل هو عملية ارتباط مُدرك من حامل الفكرة .

إن محتوى الشكل (دلالي) عبر ايقونة الحمامة والتي تمثل معالجة مشاكل سياسية.

الشكل الأسلوبي:إن معنى الشكل من حيث أسلوب توليدها هو (تمثيلي– بلاغي) .

تمثيلي : ليعبر في حالة وجوده عن معنى غائب ومتواجد في ذهننا لخلق صيغة تعاطفية.

بلاغي : ليعبر عن غياب يكون معناه في حالة تواجده.

فاعلية الشكل التصميمي :(يستكشف الشكل التصميمي للملصق اعتماداً على الظروف السياسية) السائدة في ذلك العصر، وتنسب هذه النظرية على تأثر الشكل بالعديد من المحددات الاجتماعية والسياسية، فأصبح الشكل التصميمي يمثل انعكاساً للواقع الاجتماعي والسياسي.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

إن أي شكل من الأشكال السياسية التي يعتمدها مجتمع معين في مرحلة زمنية معينة، عبارة عن توازن خاص واستقرار مؤقت، فالشكل هو نوع من التوازن الذي يحصل في لحظة زمنية معينة، وسرعان ما يضطرب التوازن فيتبدل الشكل ليصبح شكلاً آخر.

الفصل الرابع / النتائج ومناقشتها

النتائج :

1- الفكرة التصميمة البسيطة والمباشرة تحقق هدفاً اتصالياً ووظيفياً بصورة أسرع للمتلقي فضلا عن الطلاقة في استدعاء مضامينها.

2- لجوء المصمم إلى فكرة غير مألوفة تتسم بالجدة والاصالة تؤدي إلى الجذب والإثارة.

3- نتج أن الفكرة غير المباشرة تتسم بالإبداع نتيجة للصياغة الشكلية الجديدة إذ أدت إلى الإثارة والتميز والجذب فضلا عن اثارتها إلى مضامين فكرية.

4- يتم إبداع فاعلية الشكل اعتمادا على الوظائف المتنوعة (الرمزية والنفسية والاجتماعية) وأن الشكل يمكن في المعطيات الخاصة بحاجة ومتطلبات الوظيفية والظروف البيئة والقيم والاجتماعية.

5- تتأثر فاعلية الشكل التصميمي بالعديد من المحددات الاقتصادية والاجتماعية وطرائق الإنتاج والأعراف والتقاليد، فأصبح الشكل يمثل انعكاسا لهذا الواقع الاجتماعي والاقتصادي.

6- يتضمن الفاعلية الإبداعية للشكل التصميمي بمعناه العام كونه فناً إبداعياً واعياً يلبي هذه الخاصية لأداء وظيفية أو غاية تحتفظ بالقيمة الجمالية، ويتم ترجمة هذه الفكرة الإبداعية إلى الواقع مهيأة أعمال فنية إبداعية.

7- تحويل معظم المفاهيم الفكرية إلى عملية إبداعية تدخل في صميم الحاجة الإنسانية وتعددها بين حاجات جمالية ونفعية ليتم اختيار أنسبها من المصممين لإشباع الحاجات والرغبات.

8- يوجد العديد من التحويلات في عملية التصميم من اختزال وبساطة وقوة التعبير وسرعة التأثير ولاستجابة واشتراكه مع العديد من التقنيات العصرية التي تسد حاجات الإنسان الضرورية.

الاستنتاجات :

1- تتحقق القيمة الفاعلية الإبداعية من الفكرة الرئيسية وقدرتها على تمثيل تصميماً أنموذجاً يهدف إلى الوصول لتحقيق الاغراض الوظيفية والجمالية التي تأخذ بنظر الاعتبار أساسيات القوى المختلفة في التصميم مادياً وروحياً وفكرياً.

2- اعتماد أساليب تصميمة جديدة تؤدي إلى تغيرات شكلية تعتمد التجديد في آلية التعامل مع الأنظمة التصميمية واستخدامها بشكل غير مألوف، عن طريق كسر القواعد التنظيمية لتوليد نظاما جديدا يحمل بصمة المصمم والبلد الذي تم فيه التصميم .

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

3- تفعيل الفاعلية الإبداعية في التصميم عبر التنوع الشكلي باعتماد الأشكال غير التقليدية والأنماط التصميمية الخاصة بها.

4-تظهر أهمية ودور الخيال في البناء الفني لجميع الفنون ومنها التصميم كلما كانت قدرة المصمم الخيالية عالية تمكن من إنتاج أفكار وإبداع تكوينات جديدة.

التوصيات :

1- على المصمم الكرافيكي استخدام التقنيات الحديثة والمختلفة في عملية التصميم الكرافيكي.

2- يجب على المصمم الكرافيكي التمتع بالوعي والمعرفة والمستجدات التقنية الحديثة في التصميم.

المقترحات البحث:

1- دراسة الفاعلية الإبداعية في التصاميم وتأثيرها على المتلقي.

2- دراسة فعل التصميم للملصق.

3- دراسة الفاعلية الإبداعية في الشكل التصميمي.

CONFLICT OF INTERESTS

There are no conflicts of interest

المصادر

[1] معجم المعاني الجامع – معجم عربي .

[2]https://mkaleh.com/%D9%85%D9%81%D9%87%D9%88%D9%85_%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%B7%D8%A7%D8%A8_%D8%A7%D8%B5%D8%B7%D9%84%D8%A7%D8%AD%D8%A7%D9%8B

[3]https://mkaleh.com/%D9%85%D9%81%D9%87%D9%88%D9%85_%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%A7%D8%B9%D9%84%D9%8A%D8%A9 .

[4] موسوعة علم النفس، الطبعة الأولى، بيروت، الموسوعة العربية للدراسات والنشر.

[5] Cofer, CN & Appley, MH. *Motivation Theory and Research* , New Dalh: Wiley Eastem Limited (1997).

[6] صائب احمد الآلوسي: دور التربية في تنمية الابتكار ، جامعة بغداد ، كلية التربية ، (ابن رشد)، 1990 .

[7] خليل ابراهيم الواسطي، نظرية الجشتالت وتطبيقاتها في التصميم، مجلة الاكاديمي – العدد (31)، 2001، كلية الفنون الجميلة جامعة بغداد .

[8] إسماعيل شوقي، الفن والتصميم، عالم الكتب، مطبعة العمرانية، مصر، القاهرة،1999 .

[9] Valmont, M. *Option Through Experience*. Longman. London. 1980.

[10] علي منصور، وأحمد الأحمد، سايكولوجية الإدراك، منشورات جامعة دمشق، كلية التربية 1996ـ .

[11] عبد الفتاح الديري، السلوك والإدراك، مدخل إلى علم النفس،ط1،مكتبة الأنجلو المصرية 1972 .

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

[12] قاسم حسين صالح، سيكولوجية إدراك اللون والشكل، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، بغداد: 1982 .
[13] محمود محمد غانم: التفكير عند الطفل (تطوره وطرق تعليمه)، عمان–الأردن، دار الفكر للنشر والتوزيع. (1995) .
[14] أكرم صالح خوالدة: فاعلية استراتيجية التقويم اللغوي في تنمية مهارات التعبير الكتابي والتفكير التأملي لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في الأردن، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الدراسات التربوية والفنية العليا جامعة عمان العربية للدراسات العليا الأردن، 2010 .
[15] هربرت ريد: معنى الفن، ترجمة– سامي خشبة– دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1986 .
[16] عبد العزيز شرف، المدخل إلى وسائل الإعلام، دار الكتاب المصرية، القاهرة، 1981 .
[17] عدنان يوسف العتوم،: تنمية مهارات التفكير: نماذج نظرية وتطبيقات، دار المسيرة، عمان،2007 .
[18] بتول محمد جاسم:، محمد خليل: أثر برنامج تقني مقترح في ضوء الإعجاز العلمي بالقرآن على التفكير التأملي في العلوم العامة لدى طلبة المرحلة الجامعية، مجلة كلية التربية واسط، العدد 10، 2011 .
[19] نبيل دانييل، الخيال القوي، الجنون، الإبداع والطبيعة البشرية، ترجمة سامر الأيوبي، مكتبة العبيكان، الرياض، 2003 .
[20] أبو جادو، صالح محمد علي، محمد بكر نوفل: تعليم التفكير النظرية والتطبيق: دار المسيرة، ترجمة: ط2، عمان– 2010 .
[21] جودت سعادة، سيكولوجية التعلّم والتعليم الاسس النظرية والتطبيقية، ط2، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان ، الأردن (2006) .
[22] فاخر عاقل، الإبداع وتربيته، دار العلم للملايين، ط1، بيروت، 1975 .
[23] محمد حمد الطيطي، تنمية قدرات التفكير الإبداعي، ط3، دار المسيرة للنشر، عمان – الأردن 2007 .
[24] ناجح رشيد القادري، ومحمد عبد السلام، منهج البحث الاجتماعي، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2004

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

ملحق رقم (1) / استمارة تحليل العينات :

الوظيفة التصميمة	
الاسس التصميمية	السيادة
	التدرج
	الانسجام
	النسبة
	التكرار
	الوحدة
العناصر التصميمية	الأرضية
	الفضاء
	الشكل
	اللون
	الخط
	النقطة
أشكال الانظمة في التصميم	الشعاعي
	الخطي
	المركزي
	التجميعي
	الشبكي
عمليات التصميم	الوصفية
	التعبيرية
	الوظيفية
الوصف العام للتصميم	
تسلسل العينات	

ملحق رقم (2) / استمارة تحليل العينات :

الوظيفة التصميمة	جمالية نفعية
الشكل التصميمي	السيادة
	التدرج
	الانسجام
	النسبة
	التكرار
	الوحدة
محتوى الشكل التصميمي	الفضاء
	الشكل
	اللون
	الخط
	النقطة
الشكل الأسلوبي	افقي
	شاقولي
	عمودي
	مائل
	منحني
فاعلية الشكل التصميمي	الجمالية
	التعبيرية
	الوظيفية – اتصالية
الوصف العام للتصميم	
تسلسل العينات	

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

ملحق رقم (3) أسماء الخبراء :

1. أ.د. نصيف جاسم محمد – كلية الفنون الجميلة – جامعة بغداد.
2. أ.د. انتصار رسمي موسى – كلية الفنون الجميلة – جامعة بغداد.
3. أ.م.د. شيماء كامل داخل – كلية الفنون الجميلة – جامعة بغداد.
4. أ.م.د. اكرم جرجيس – كلية الفنون الجميلة – جامعة بغداد.
5. أ.م.د. إيمان طه ياسين – كلية الفنون الجميلة – جامعة بغداد.

ملحق رقم (4) اسماء المحللين لخارجيين وهم:

1- م.د. ناصر حسين / وزارة التربية / معهد الفنون الجميلة .
2- م.د. بشرى ياسر محسن / الجامعة التقنية الوسطى / معهد الفنون التطبيقية .
3- م.د.عبد الحسين عبد الرزاق / جامعة بغداد / كلية الفنون الجميلة .

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq